لقاء الغار بين النبي وجبرائيل
دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي

ا.م. رزاق حسين عبد معين
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : razaqhum123@gamil.com

الكلمات المفتاحية: غار حراء– الفراغ الروائي– ما اقرأ.

كيفية اقتباس البحث

معين ، رزاق حسين عبد، لقاء الغار بين النبي وجبرائيل/ دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٢، المجلد:١٢ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Cave meeting between the Prophet and Gabriel / an analytical historical study during of the term Al- Faragh Al-Rwaei

Razak Hussein Abd Moeen
University of Babylon/ College of Education for Human Sciences

Keywords : Cave of Hira - the fictional space - what I read.

How To Cite This Article
Moeen, Razak Hussein Abd, The Cave meeting between the Prophet and Gabriel / an analytical historical study during of the term Al- Faragh Al-Rwaei, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2022,Volume:12,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The spiritual aspects of the Noble Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) were ambiguous to the vast majority of his contemporaries. He was commanded with respect and praise before he was cracked by the call to God; He is known for his honesty and trustworthiness among the entire Meccan community. They are in fact a pagan society related to the world of finance and business only.

But as soon as his human and creedal existence and his sincere call touched the essence of the pagan and polytheistic existence of society, they began to question it in any available way in order to look at the extent to which those methods corresponded to the honor of antagonism. Among the most important accusations is the attempt to degrade the genius of the Prophet and target his overwhelming success in attracting people to his side, as they found no choice but to question him by accusing him of illiteracy and lack of reading and writing.

In order to focus this matter on it, it was necessary to perfect this accusation in a way that seemed convincing to the recipients, so the

prohibition of Quranic interpretation was used as a tool to prove illiteracy; By relying on the apparent meanings of the Qur'anic verses (which need interpretation to be understood and placed within an acceptable rational understanding). Those verses were enough to prove this distorted. On the other hand, fictional texts were used with their attribution to people who are respected by an important segment of Muslims, as they took advantage of their position among the people; To focus this matter, such as Mrs. Aisha, who was alone in the company of Urwa bin Al-Zubayr (her sister's son) and Muhammad bin Al-Nu'man bin Bashir in the story of the event, and it was not proven that the Prophet spoke to them about the matter and explained to them what that meeting was.

This accusation was not sufficient unless it came in the context of an ignorant and illiterate social environment, which is very important in order to generate the conviction that the Prophet did not read or write and that he was inevitably affected by that environment. Also; in support of this idea. But what is proven is that the Arabs - at least - the settled ones among them are familiar with reading and writing, as they are a commercial nation, it is not at all unreasonable not to write down at all, in addition to the fact that the Qur'anic discourse was explicit in focusing on reading and writing, as the two words and their roots were mentioned hundreds of times. Also, there is anecdotal evidence indicating that the Prophet ordered some of his companions to write the names of the first Muslims in Mecca, which means, in one way or another, that writing is a common thing.

ملخص باللغة العربية:

كانت الجوانب الروحية الخاصة بالنبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) مبهمة الماهيّة للغالبية العظمى من المعاصرين له. وحضي بالاحترام والثناء قبل أن يصدع بالدعوة الى الله(ﷻ)؛ كونه معروفاً بصدقه وامانته عند عموم المجتمع المكي . وهم في الواقع مجتمع وثني متعلق بعالم المال والاعمال ليس الا. لكن ما إن مسّ وجوده الانساني والعقدي ودعوته الصادقة جوهر الوجود الوثني والشركي للمجتمع، حتى انبروا للتشكيك فيه باي طريقة متاحة بغرض النظر عن مدى تطابق الاساليب تلك مع شرف الخصومة. ومن بين اكثر الاتهامات اهمية هي محاولة الحط من عبقرية النبي واستهداف نجاحه الساحق في جذب الناس الى صفه، إذ لم يجدوا بداً امامها إلا أن يشككوا فيه باتهامه بالأمية وعدم القراءة والكتابة، فهي من الصفات المعيبة بالنسبة لعامة الناس فكيف اليه هو!!.

ولاجل اركاز هذا الامر به كان لا بد من اتقان هذا الاتهام على نحو يبدو مقنعاً للمتلقين، فأُستغِل المنع من التأويل القرآني اداة لإثبات الاميّة؛ وذلك بالاتكاء على ظاهر الآيات القرآنية (التي تحتاج إلى تأويل لفهمها ووضعها في اطار فهم عقلي مقبول). فكانت تلك الآيات كفيلة بهذا الاثبات المشوه. اما وعلى الجانب الاخر فقد استعملت نصوص روائية بأسنادها الى اشخاص محل احترام شريحة مهمة من المسلمين، إذ استغل مقامهم عند الناس؛ لاركاز هذا الامر مثل السيدة عائشة التي تفردت صحبة عروة بن الزبير (ابن اختها) ومحمد بن النعمان بن بشير براوية الحدث، ولم يثبت أن النبي كلمهم بالأمر وشرح لهم ماهيّة اللقاء ذاك.

ولم يكن هذا الاتهام كافياً الا أذا جاء في سياق بيئة اجتماعية جاهلة واميّة ، فهي جد مهمة لاجل توليد القناعة بان النبي لا يقرأ ولا يكتب وانه تأثر حتماً بتلك البيئة، فذكروا بأن عموم المجتمع العربي في مكة قليل ما كان يتعامل بالقرطاس، وقيل بأن الورق قليل ايضاً؛ تعزيزاً لهذا الفكرة. لكن الذي ثبت أن العرب– على الاقل– المستقرين منهم على الفة بالقراءة والكتابة، فهم امة تجارية لا يعقل البتة أن لا تدون بالمرة، فضلاً عن أن الخطاب القرآني كان صريحاً في التركيز على القراءة والكتابة اذ وردت اللفظتين وجذورهما مئات المرات. وايضاً ان هناك اثباتات روائية تشي بأن النبي امر بعض اصحابه بكتابة اسماء المسلمين الاوائل في مكة، مما يعني بشكل او بآخر أن الكتابة امر مألوف.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين... وبعد:

يُعد موضوع لقاء النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) بملاك الوحي جبرائيل من الامور الخاصة بالنبي نفسه، ومن اسرار عالم العشق الالهي الذي يألفه بشكل تام. وهذه الالفة في الحقيقة ليس موضوعاً متاحاً للجميع؛ كون باقي البشر ليسوا كما الانبياء والائمة على درجة عالية من التقى والورع؛ ليكونوا على أُنس بذات العالم. فلا أحد كالنبي (وآله) يعرفون هذا العالم حق المعرفة البتة؛ لذا لم يكن لزاماً عليه أن يفصح عن ماهيّة ذلك اللقاء عسير الفهم على الاخرين ؛ كون الامر سيكون عبثاً، فهو ليس من عموم المدركات المقبولة لأكثر البشر. وهذا الامر اتاح للمغرضين ولِمَنْ اجبروا على دخول الاسلام استغلال هذه الثغرة وملئها بما يشاؤون للتأصيل لهذا الموضوع بشكل مقنع روائياً.

وعليه استغلت مسألة احجام النبي عن بيان ماهيّة اللقاء بينه وبين جبرائيل (واعني به اللقاء الذي قيل بأن النبي قال فيه لجبرائيل ما انا بقارئ ورُتب عليه هذا الاثر واتهام النبي بالأميّة)، فأوجدوا مدخلات تاريخية تعزز منحاهم هذا، واقنعوا سواداً كبيراً من البشرية، وعلى ازمان متباعدة بأن النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) اميّ لا يقرأ ولا يكتب.

وبالنظر لعدم وقوفنا على بحثٍ مماثل وفق هذا المصطلح المستحدث، قرر دبجه بعنوان: (لقاء الغار بين النبي وجبرائيل/ دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي). وبناءً على المادة العلمية المتوفرة وجدنا من المناسب أن يُبّث البحث بمقدمة وثلاثة مباحث واستنتاجات. وتكفل المبحث الاول والذي عنوناه بـ: (دراسة في المفاهيم) بالوقوف بشكل تفصيلي على مصطلح الدراسة وهو: (الفراغ الروائي)، ثم عرّج المبحث المذكور في وقفة لغوية مقتضبة لمعالجة المفهوم من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

ورّكز المبحث الثاني والموسوم: (الجذور التاريخية المساعدة لنشأة الفراغ الروائي في موضوع لقاء النبي بجبرائيل في غار حراء) على المرتكزات الفكرية والروائية التي اوجدت بشكل او بآخر الفراغ في هذا الموضوع بالذات وسمحت بملئه بما يتفق ومشتهيات الرواة. اما المبحث الثالث والذي وسمناه: بـ(كيفية ملء الفراغ الروائي المتعلق بموضوعة لقاء النبي بجبرائيل في غار حراء) فقد فصّل في امرين، فكان اولهما هو: الآيات القرآنية التي اعُتمد على ظاهرها فقط، دون التأويل لبناء فكرة الاميّة بشكل رصين، وثانيهما وهو: النصوص الروائية التي استهدفت ملء الفراغ الناتج عن امتناع النبي عن التصريح بماهيّة اللقاء المذكور.

وافاد الباحث من العديد من المصادر والمراجع وبمختلف التخصصات، منها كتاب الصحيح ، للبخاري(ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وايضاً كتاب السنن الكبرى، للترمذي(٢٧٩هـ/٨٩٢م). وكان هذان المصدران هما الاهم في تزويدنا الدراسة بالنصوص الروائية التي استخدمت لملء الفراغ في موضوع اللقاء بين النبي وجبرائيل. وأفدنا ايضاً من كتب الرجال والطبقات في الوقوف على تراجمهم واحوالهم وفي مقدمة هذه المصادر هو كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الذي وقف سارداً لجملة من التفصيلات التاريخية ذات الصلة بالشخصيات المُترجم لها. وايضًا كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لابن عبد البر(٤٦٣هـ/١٠٧٠م) فقد افاد الباحث في ترجمة في الشخصيات التي وردت في البحث.

أما المراجع فأفدنا كثيراً من كتاب مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية للدكتور اياد عبد الحسين صيهود الخفاجي الذي أرشدنا بشكل واضح لماهية المصطلح، وكيفية تطبيقه على

الاحداث التاريخية، مما اسهم في الوقوف على الحقائق وكشف التزييف والدس الروائيين. وأخيراً ادعو الله تعالى أن يرحمنا ويدفع البلاء عنا بمّحمد وآله.

سالباحث

المبحث الاول

دراســـــة في المفــاهيم

ويشمل الاتي :

- ماهية مصطلح "الفراغ الروائي":

ولد مصطلح الفراغ الروائي في عام(٢٠١٣م) على يد الأستاذ الدكتور إياد الخفاجي التدريسي في جامعة كربلاء، وقد صرح بذلك الدكتور الخفاجي[1] قائلاً:(كانت ولادة هذا المصطلح في عام(٢٠١٣ م) عندما كنت أُدّرس طلبة الدكتوراه مادة علمية عنوانها: أساليب التدوين في المشرق الاسلامي، وقد استحدثت هذا المصطلح بعدما شاهدت فراغاً واضحاً في بعض المرويات التاريخية في بطون الكتب ولاسيما المادة المرتبة بعصر صدر الاسلام وعصر الخلافة الراشدة ، فقد وقفت على بعض الحلقات المفقودة التي تم مَلْؤُها عمدا. وكان حيزٌ كبيرٌ من هذا الملء بعناية كبيرة بحيث يصعب على الباحث المبتدئ كشفه). وقد لحظنا بوضوح ما اشار اليه الدكتور الخفاجي من ان المصطلح او النظرية خاصته تنطبق على مراحل مهمة من التاريخ الاسلامي سيما موضوع لقاء النبي بجبرائيل في الغار المذكور(واعني به اللقاء الذي شهد دعوة النبي للقراءة) والذي نحن بصدد الكلام عنه وبحث علة ملء الفراغ فيه.

وقد عمل الرواة في البحث عن الفراغات الموجودة داخل الروايات التاريخية والعمل على ملئها بما يريدون بحسب توجهاتهم السياسية والقبلية والاجتماعية (الفضائل) والعقدية والاقتصادية السائدة وقتها. إذ أن هناك وقتاً معيناً يستفيد منه الرواة في اقحام مدخلات تاريخية محددة لملء الفراغ المقصود. علماً أن الفراغ الروائي ليس نقصاً تكوّن من كلمةٍ ما داخل متن الرواية، بل هو استغلال لحلقة مفقودة لم يتم تغطيتها روائياً كما يجب وحجبت حقيقتها عن الناس، فانبرى لها هؤلاء؛ لملء الفراغ الناتج عنها بما يريدون من بناءات فكرية تخدم توجهات محددة ومقصودة، بمعنى الاّ مجال هنا للطرح العفوي بالمرة، فكل شيء يطرح بشكل مقصود، وله علة غائية بلا أدنى شك.

ولا بد من الاشارة قبل الولوج الى صُلب الموضوع المراد التفصيل في مظانه ودبج افكاره الرئيسة إلى أنه ليس بالضرورة أن يكون جميع الرواة والمؤلفين ملتفتين الى حقيقة الفراغ الموجود في بعض الروايات؛ لكونهم اعتادوا على نقل الروايات التاريخية، وذلك بالتركيز على سلسلة

الاسناد الرجالية من دون الالتفات ماهيّة المتن. ويضاف الى ذلك أن تاريخ نقل الرواية التي نحن بصدد دبجها لم يكن وقتها موجود ما يعرف الآن بفلسفة التاريخ او النقد التاريخي؛ لذا نقلها الرواة والمؤلفون على علاّتها وعواهنها في الغالب.

- الفراغ الروائي لغةً واصطلاحاً:

بما أن هذا المصطلح ولد جديدا كما أشرنا قبل قليل فلم نجد من حيث اللغة ما يطابق المصطلح، إلا أن نقسّم المصطلح على قسمين(الفراغ، الروائي) فالفراغ في اللغة هو مصدر كلمة(فرغ) والفَراغ هو: الخَلاء، وفَرَغَ يَفْرَغَ ويَفْرُغُ فَراغاً وفُروغاً وفَرِغَ يَفْرَغُ... وفرّغ المكان: أخلاه .[2]

أما لفظة (الروائي) فليس المقصود بهم الرواة، أي ليس المقصود هو خلّو الروايات من ناقليها. بل المقصود بها الفراغ الروائي الحاصل في الروايات التاريخية نفسها. أما الرواية فهي: أن يسمع السامع الناقل الثقة يحدث بحديث من كتابه أو من حفظه أو بأحاديث فجائز أن يقول حدثنا وحدثني وأخبرنا وأخبرني وقال لي وقال لنا وسمعت وسمعنا وعن فلان .[3]

اما الفراغ الروائي اصطلاحا: فلا يمكن ان نجزء المصطلح المذكور؛ لان بعضه يكمل البعض، فهو: ((الفراغ الحاصل داخل الرواية والذي انتبه إليه الراوي ليجد ضالته، ويُنزِل ما يريد من أخبار)) . [4]

المبحث الثاني

الجذور التاريخية المساعدة لنشأة الفراغ الروائي في موضوع لقاء النبي بجبرائيل في غار حراء

من الاهمية بمكان وقبل دبج الافكار الرئيسة ذات الصلة بهذا البحث لا بد من الوقوف ولو بشكل مقتضب على كيفية نشوء الفراغ الروائي في هذا الموضوع بالذات. فقد ساد في الاوساط العلمية بأن النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه وآله) اميّ(لا يقرأ ولا يكتب). وأن النبي ردّ على جبرائيل عندما طلب من القراءة بعبارة: (ما أنا بقارئ). وهذا الامر في الواقع جزءً من السعي الحثيث من لدّن خصومه لإسقاط هيبته والتقليل من شأنه في اعين الناس سواء المعاصرين له او اللاحقين. إذ أن الاميّة صفة معيبة ودالّة على الجهل والنقص فإلصاقها بالبشر مثلبة عموماً، فكيف ونحن أمام سيد الانبياء والمرسلين.

ولعل المنشأ التاريخي لهذه الفكرة والاكثر الفاتاً للنظر هو: أن النبي لم يفصح للناس(عموماً) عن ماهيّة اللقاءات التي جرت بينه، وبين ملاك الوحي جبرائيل في الغار المذكور؛ لإمر بسيط اتضح في إن هذا الامر من مختصاته اولاً، فضلاً عن جهل عوام الناس

بعالم العشق الالهي، فهم حتماً لا يصدقون النبي اذا ما افصح لها عن طبيعة تلك اللقاءات(حتى بالنسبة للمؤمنين) كون عقولهم قريبة من المحسوسات وليس الماورائيات، فهم ليسوا على أُلفّة بها ثانياً. وهذا الصمت حتماً هو الذي ولّد فراغاً روائياً (أي عدم وجود روايات قطعية مقبولة صادرة عن النبي كاشفة لما حصل بالفعل؛ فاستغلت بشكل سيء وكانت سبباً مباشراً في بناء هذا الفراغ ثم السعي الحثيث لملئه).

وأمام هذه الحالة تصدى الوضاعون والكذابون لملء الفراغ الحاصل بما شاؤوا من مدخلات تاريخية بالاتكاء على ظاهر النصوص القرآنية والروائية؛ غرضها الاساس خدمة اهداف مشبوهة كانت تريد التأصيل لجهل النبي واميّته؛ وبالتالي التمهيد لنفي الكثير من كلامه. أي بمعنى من المعاني أن طبعه بالجهل والاميّة هو مقدمة لعدم قبول بعض ما صدر عنه من سنن قولية وفعلية، مما لا تخدم توجهات مناوئيه السياسية والاجتماعية والقبلية، بالذات للفئات القبلية والاجتماعية التي حكمت بعده.

وفي سبيل إلصاق الجهل والاميّة بالنبي بشكل واضح ومقبول، كان هناك ثمة طريقة تمثلت في التأسيس لجهل اجتماعي عام حتى يقال أن النبي جزءً من منظومة اجتماعية لا تُعنى بالقراءة والكتابة بالمرة (بمعنى انهم عاملوه كما الاخرين مجرداً عن العصمة). أي أن التأصيل لظاهرة جهل عامة في المجتمع العربي؛ هي الطريق الانجح حتى يقال أن النبي جزءً من تلك المنظومة الجاهلة، أي من باب التأثير والتأثر البيئي، وهذا الامر غير صحيح بالمرة.

وايضاً الادعاء بأن العرب امة لا تكتب ولا تقرأ وتعتمد على الذاكرة ليس الا، إذ نُقِلَ أن ابا بكر نهى الناس عن الكتابة بأمر رسول الله فقال: (إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه)[5]. وهذا ما نسبوه الى النبي اذ كذبوا عليه بالقول انه قال: (لا تكتبوا عنى شيئا سوى القرآن من كتب شيئا سوى القرآن فليمحه)[6]. وفي الواقع أن النبي لم يمارس القراءة والكتابة؛ كونه كان ممنوعاً منهما بشكل عام؛ خوفاً من أن يستعملا ضده يوماً ما، ويتهم بأنه يأتي بالقرآن الكريم من عنده، وذلك قوله تعالى((وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ)).[7]

وفي الحقيقة أن النبي لم يمنع احداً من القراءة والكتابة بالمرة، فيكف يفعل ذلك وهما الطريق الامثل والمفتاح الأسمى للرقي والثقافة، والطريق لتغيير حال الامة الراتعة في التناحر السياسي والقبلي أولاً. فضلاً عن أن هذا الامر مخالف للعقل، ومخالف لجملة من الآيات القرآنية الحاثة على القراءة والكتابة ثانياً، إذ وردت جذور كلمة: (قرأ) (١٣٧) مرة في القرآن الكريم، وجذر

كلمة: (كَتَبَ) (٣٢٠) مرة[8]. اذاً فكيف يوجه الله(ﷻ) خطاباً قرآنياً حاثاً على القراءة والكتابة ثم ينهى عنه النبي. وبمعنى من المعاني فإن الخطاب القرآني كان موجهاً لامة حتماً كانت تعرف القراءة والكتابة، والا اصبح التنزيل بهذا الكم من الالفاظ الدالة على القراءة والكتابة لامّة جاهلة امراً عبثياً لا محالة؟!!!.

ولأجل اقناع المتلقي أن المجتمع العربي كان جاهلاً، قالوا أن ثمة شُحٍ في الورق، وعدم اعتياد بعض العرب القراءة والكتابة[9]؛ وذلك بفعل الطابع البدوي لبعضهم. وبالفعل أن العرب لم يمارس جميعهم القراءة والكتابة. فالعرب اما بدو متنقلين او مستقرين، فالبدو لا يحتاجون إلى الكتابة والقراءة التي تحتاج الى الاستقرار والتوطن، لكن وعلى النقيض من ذلك فإن القراءة والكتابة لم تكن قليلة عند المستقرين وهم في الغالب من طبقة تجار مثل سكان مدينتي مكة ويثرب.

وبخصوص مكة فهي محط للتجارة العالمية قبل البعثة والمكيين أمة تجارية في الغالب فكيف لم يستخدموا الورق(وإن كان قطعاً كبيرة من الجلد او غير ذلك)؛ لإثبات الدَيْن مثلاً وجرد البضائع. ثم انتقل قسم منهم الى المدينة المنورة في هجرتهم المعروفة، اذ إن سكانها تجار ومزارعين وصاغة ويعرفون القراءة والكتابة؛ لحاجتهم اليها في التعاملات اليومية[10]. فلماذا اذاً سأل احدهم النبي عن كيفية تخلصه من النسيان؟ بعد أن شكى اليه نسيانه للحديث النبوي فقال له النبي:(استعن بيمينك وأومأ بيده الخط)[11] بمعنى اكتب ما تسمعه. وقال له اخر نفس الامر فرد عليه النبي: (شبكوها بالكتب)[12]. فكيف قال لهم النبي اكتبوا وهم يعانون شح في الورق؟!. فهل كان اولئك من البدو ممن استوطنوا المدينة حديثاً، ولم يعتادوا على القراءة والكتابة بعد. او هناك ثمة مَنْ كان يشوش بخصوص حرمة الكتابة تحقيقاً لغاية ما؟!.

ثم إذا كان العرب لم يألفوا الكتابة والقراءة فلماذا طلب النبي من حذيفة بن اليمان[13] إثبات أسماء من ينطقون الشهادتين وهو لا يزال في مكة اذ قال له: (اكتبوا إليّ من تلفظ بالإسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة)[14]. ولم يكن الكلام موجه لحذيفة موجه له بدليل: (اكتبوا لي) وليس (اكتب لي). وهذا يشي بأن الكتابة معروفة لدى شريحة مُعتدً بها من الناس. فضلاً عن توافر القرطاس والا هل يرهق النبي المسلمين بطلب عسير عليهم بالذات، ونحن نعلم أن الورق كان من القَطع الكبير والالف وخمسمائة تحتاج الى ورق كثير.

ومما يؤيد ألْفة العرب للقراءة والكتابة أن النبي سأل عبادة بن الصامت[15] في أثناء قدومه الى مكة عما بيديه فقال له (مجلة لقمان) أي صحيفته[16]. وكذا الحال مع مجلة ابن ابي الصلت الشعرية[17]. وكذلك قول انس بن مالك[18]:(القي الينا مجال) أي جمع مجلة أي

صُحفاً[19]. وهذا يعني بشكل أو بآخر أن العرب من سكان الحواضر على الاقل يعرفون القراءة والكتابة ولم تكن غريبة عنهم فهم كما يبدو بحاجة اليها.

وبالمحصلة فإن إغفال اهمية القراءة والكتابة والنهي عنهما والاكتفاء بالظاهر القرآني؛ حتماً اسهم في إركاز مسألة اميّة النبي وجهله وسوقها فكرة مستساغة للمتلقي بعد قرن او اثنين من الزمان، بحيث اصبح لدينا جيلاً مقنعاً تماماً بأمية نبيه. لذا نجد أن احد شيعة الامام الجواد() (وهو بعيد عن عصر النبي بحدود القرنيين من الزمان) سأل إمامه عن السبب في تسمية النبي بالاميّ. فرد عليه الامام بسؤال عن قول الناس في ذلك، فقال بسبب جهله القراءة والكتابة، فردّ الامام قائلاً: (كذبوا عليهم لعنة الله انى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين) .[20]

المبحث الثالث

كيفية ملء الفراغ الروائي المتعلق بموضوعة لقاء النبي بجبرائيل في غار حراء

وفي الحقيقة فإن هناك ثمة أدواتٍ استعملت لملء الفراغ الناشئ عن امتناع النبي عن التصريح حول ماهيّة اللقاء ذاك. وعلى الاقل هناك اسلوبين قد أُستعِملا لبناء المدخلات التاريخية(الخاصة بموضوع البحث) وعُمِل عليهما بشكل كبير؛ لإقناع الناس بأن النبي الكريم اميّ تماماً. منها القرآن الكريم، مع العلم أن مَنْ ركن الى النص القرآني في اثبات الاميّة للنبي لم يتجرأ ويتساءل لماذا لم ترد جزئية اللفظ والحوار الخاص بأميّة النبي المزعومة في القرآن الكريم، مثلما حصل وفُصّل اللقاء بين الخضر وموسى(عليهما السلام)؟!. بمعنى من المعاني كان يجب أن ينطلق نداء تحذيري في نصوص القرآن الكريم بوجوب التفات المؤمنين لهذا الجانب في شخصية الرسول(وحاشاه طبعاً). وعلى كل حال فإن الأسلوبان كما الآتي:

اولاً/ الركون الى نصوص قرآنية خادمة ظاهرياً لهذا التوجه، ومنها على سبيل المثال:

١- قوله عز وجل: ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ))[21] . والمعنى الظاهري قطعاً (بدون الرجوع الى التفسير اللغوي والتأويل المطلوب؛ لتجنيب النبي هذه المثلبة)[22] هو أن النبي أميّ لا يقرأ ولا يكتب.

٢- وقوله تعالى: ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))[23] . والملاحظ في الآية القرآنية هي الاشارة الظاهرية الى كلمة (الاميّ) وربطها بالنبي.

٣- قوله عز وجل((وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ[24])). وربما المعنى المراد اركازه من الآية القرآنية المذكورة أن ثمة جهل عام في المجتمع العربي، ليفهم أن النبي جزءً منه، وأنه حالة لا تشذ عن الوضع العام في المجتمع من باب التأثير البيئي في التاريخ.

ثانياً/ مواقف تاريخية مكذوبة وضعت اساساً لملء الفراغ في هذا الجانب:

شكّلت بعض الروايات التاريخية الاساس الناجع لبناء مدخلات تاريخية كان الغرض منها التأصيل لاميّة الرسول(حتى تكون عبارة ما أنا بقارئ مقبولة) وتوجت تلك الروايات المساعي الحثيثة لتجذير هذا الامر. وهي في الغالب نقلت عن اشخاص اما عن طريق السيدة عائشة والتي لم تعاصر النبي في ابّان مكوثه في الغار ولقاءه الوحي، فهي ولدت قبل اربع سنوات من البعثة المباركة!؛ لذا فإن السيدة عائشة كانت طفلة ولا لم تقترن بالنبي حتى(ولم يثبت أن النبي قصّ لها ما حدث له في لقاءه بجبرائيل في غار حراء)؛ لهذا تجهل ما تنقل او ربما ما قيل على لسانها.

وايضاً نقل خبر هذا اللقاء عن طريق رجل من اهل المدينة وهو محمد بن النعمان بن بشير[25]. وهذا ما يثير الاستغراب كثيراً فهناك عدد كبير من الصحابة في مكة، واشتركوا معه في المحن التي عصفت بالمسلمين في المدينة المذكورة، وفيما بعد في سائر المحن التي عصفت بالنبي في المدينة وساهموا معه في الحروب، فلماذا لم يرد هذا الامر على ألسنتم؟!!. ربما كان في هذا الامر مسعى جاد لإبعاد الشبهة التي يمكن أن تتبادر الى الذهن حال وجود رجال مكيين؛ إذ كثيراً ما كانوا معاندين ومحاربين للنبي، أي أن وجود مكيين ربما يصعّب الامر على الرواة ويجعل قبول رواياتهم امراً عسيراً للغاية. او ربما نبس النبي ببعض الاشارات(للامام علي مثلاً) لكنها حجبت؛ ليملئ الفراغ الناشئ ببث روايات اخرى تخدم مغزىً محدد؟!!!.

وعموماً فلأجل إقناع الناس بذلك فإن السبيل الانجح هو ملء الفراغ عن طريق الوضع على لسان النبي نفسه؛ لذا قالوا بأن النبي هو مَنْ صرّح بأميّته، وذلك عندما نزل عليه الوحي وهو في غار حراء يتعبد، إذ عندما طلب منه الوحي أن يقرأ، ردّ عليه قائلاً: (ما انا بقارئ). وفي ذلك نصوص روائية اغلبها جاءت عن طريق عروة بن الزبير[26] عن طريق خالته عائشة؛ لإكسابه وزناً خاصة فهي تتمتع بمكانة متميزة عن المسلمين، وايضاً بواسطة محمد بن النعمان بن بشير وهو تابعي، والذي ادلى بالرواية المذكورة مرسلة دون واسطة بينه وبين النبي، ومن غير المحتمل أن النبي اخبره دون غيره، ولم يره اساساً، ومن هذه النصوص سيدرج الباحث نصّان احدهما عن عروة عن عائشة، والاخر عن محمد بن النعمان بن بشير، وهما:

أ- عن الزهري: (ان عروة بن الزبير أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه قال والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق...).[27]

ب- عن الزهري أن محمد بن النعمان بن بشير الأنصاري وكان يسكن مدينة دمشق اخبره ان الملك جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ قال فقلت ما انا بقارئ ثم عاد إلى مثل ذلك ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فعاد إلى مثل ذلك ثم أرسلني فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق) .[28]

وبعدها لما (ثبت كما قيل) عدم اجادته للقراءة والكتابة قال له جبرائيل: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ[29])). وبعدما تم الصاق التهمة والمثلبة به يبقى سؤال مهم هل يا تُرى أن النبي اميّ لا يقرأ ولا يكتبّ فعلاً أم ثمة تفسير منطقي لمعنى هذه العبارة، وأُريد تأسيس فكرة مغايرة للحقيقة؟!.

وقبل اثبات أن النبي يقرأ ويكتب وأن عبارة: (ما انا بقارئ) انما هي افتراء باطل، والقول الصحيح هو:(ما اقرأ)؛ كون كلام جبرائيل امراً دالاً على الطلب. لذا يود الباحث أن يسجل بعض التساؤلات (طبعاً على افتراض صحة الادعاء)، وهي:

١- كيف لجبرائيل أن يطلب من النبي ما لا يطيق، بمعنى ألم يكن يعرف جبرائيل ان النبي لا يقرأ ولا يكتب- حسب المدعى- فإذا عَلِمَ فلِمَ طلب ذلك منه، فهل قصد الإحراج مثلاً؟!

٢- هل ثَبُتَ أن جبرائيل عَرَضَ لوحاً مكتوباً ليطلب من النبي قراءاته؛ كون عبارة:(ما انا بقارئ) يستعملها العرب للشيء المكتوب على ورقة او لوح[30]، فاذا كان الامر كذلك فجواب النبي باللفظ المذكور بمعنى: انه لم امارس القراءة والكتابة. ويبدو أن عدم الممارسة كانت امراً الهياً، ودليل ذلك قوله تعالى((وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ)) كما مرّ قبلاً . لذلك كان الامتناع عن القراءة والكتابة علناً هو تجريد للخصوم من سلاح قد يستعمل ضد النبي مستقبلاً، واثبات عدم الممارسة لا يعني الجهل البتة.

٣- أن الآيات القرآنية بما تضمه من حركات وترتيب(لأجل الحفاظ على المعنى) يتطلب مستوى من الاتقان، وبما أن المسؤول الاول على القرآن هو النبي، فأما هو مَنْ كتبه بيديه او طلب من ثقات الصحابة أن يكتبوا القرآن وبأشرافه حتماً، فكيف مَنْ يقوم بهذا العمل هو جاهل لا يقرأ ولا يكتب، واذا كان كذلك فكيف يثق الناس بالنص ويأخذون به؟!.

٤- أن النبي كان قد مارس التجارة بأموال السيدة ام المؤمنين خديجة، فكيف لا يعرف القراءة والكتابة، فكيف كان اذاً يعقد ويمضي المعاملات التجارية ويذهب خارج مكة للعمل؟!.

٦- كيف يبعث الله تعالى الرجل الامي الى الاميين وذلك في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ[31]))، فهل يا تُرى أن الله بعث اميّ لأميين؟!! . ثم أن معنى الاميّ هي لفظة كان يقصد بها العرب من غير اليهود والنصارى ممن لا كتاب لهم، اي من باب الانمياز العقدي على الاخرين .[32]

ومن اجل اثبات أن سؤال النبي لجبرائيل (ما اقرا) وانها سياق عمل لا بدّ من الالماح إلى أن للقرآن نزولين او لنقل انزال دفعي، ونزول تدريجي(على مراحل)، فالأول اي الانزال الدفعي كان مرة واحدة على قلب الرسول، ودليله هو النص القرآني الآتي((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ))[33] ، ونزولاً تدريجياً طبقاً للحاجة الواقعية اليه ودليله الآية الكريمة: ((وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا [35][34]))وغير ذلك من الدلائل القرآنية، مما لا يسع المجال لذكرها.

وعليه نكون امام حقيقة أن القرآن في قلب النبي انزل دفعة واحدة، ثم كان له نزولاً تدريجياً حسب المواقف الحادثة، وهذا الكلام يؤيده القرآن بالنص الاتي: ((لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ[37][36]))). وعليه كان لازماً على النبي ان يستفهم (بعبارة ما اقرأ) عن الآية المطلوب البوح بها، لتكون مناراً للاستشهاد به وجواباً للحالة المطلوبة في وقتها، وبذلك تتضح لنا بانه لا قيمة لعبارة ما انا بقارئ. بل أن الاستفهام عن الآية المطلوب الاستشهاد بها اصبح سياق عمل للنبي كلما طلب منه جبرائيل.

ولاجل تعضيداً للكلام اعلاه لا بد من القول انه ربما هناك من يعتقد أن انزال القرآن الدفعي كان جملة وتفصيلاً اي الفاظ ومعاني، فهذا الكلام غير صحيح بالمرة، والصحيح هو أن الانزال الدفعي كان بحسب عبارة الشيخ محمد السند[38]:(عبارة عن نزول حقيقة ملكوتية، لا المعاني والالفاظ) اي انزال كينونة القرآن وعندها نفهم بشكل قاطع أن النبي لماذا كان يسأل عن الامر

بسؤال ما اقرأ. وفيما يأتي بعض النماذج الدالة الى ما ذهب اليه الباحث بخصوص سؤال النبي عن ماهيّة الآية القرآنية الواجب ذكرها بقوله: (ما اقرأ) وهي:

١- في مرة ما طلب جبرائيل من النبي أن يتلو نصاً من القرآن لأثبات ولاية امير المؤمنين(عليه السلام)؛ ولان النصوص متعددة، فقد سأله النبي ما اقرأ ، فقال له جبرائيل اقرأ: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)).[39][40]

٢- وفي معرض الرد القرآني على شيبة بن عثمان بن طلحة[41] والعباس بن عبد المطلب)، واللذان تفاخرا بانها الافضل لكونهما يتوليان عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج، فطلب جبرائيل من النبي أن يتلو أية قرآنية للرد عليهما، ولما كانت الآيات كثيرة ومستفيضة في افضلية النبي واهل البيت، سأل النبي جبرائيل: ما أقرأ، فرّد جبرائيل: اقرأ الآية: ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)).[42][43]

٣- وايضاً كان النبي متعلق بأستار الكعبة ويدعو: (اللهم اعضدني واشدد ازري، واشرح صدري، وارفع ذكري) فقال له جبرائيل: اقرأ ، فرد النبي: ما اقرأ؟ فقال جبرائيل: اقرأ: ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ))[44][45] بمعنى أن جبرائيل هو من يقول للنبي عن الله تعالى المواضع والمواطن التي يستخدم فيها النص القرآني؛ لذلك كان النبي يستفهم.

الاستنتاجات:

بعد الفراغ من البحث توصل الباحث الى العديد من الاستنتاجات يود بثها بحسب الآتي:

- إن موضوع اللقاء بين النبي وجبرائيل وعدم افصاح النبي(لعموم الناس) عن ماهيّته للأسباب التي ذكرت قبلاً، الامر الذي جعل من هذا الموضوع مادة جد دسمة لتمرير المبتغى واتهامه بالأمية، فهي امراً معيباً حتماً لسائر البشر، فكيف أذا ما كان الامر متعلق بسيد الانبياء والمرسلين!!!.
- ربما افاد النبي ببعض الاشارات الى الامام علي(عليه السلام) بخصوص ما جرى بينه وبين جبرائيل، لكن لم ترد روايات بهذا الجانب حقيقةً. ومنشأ هذا الافتراض احساس النبي بالمسؤولية المترتبة بترك هذا الموضوع هملاً دون البذر فيه، فهو على علم بالمتربصين به وبالإسلام.
- استغل جهل الناس بتأويل النصوص القرآنية(التي منع منه المجتمع العربي الاسلامي؛ بحجة الاكتفاء بالظاهر القرآني فحسب)؛ لاركاز فكرة اميّة النبي عِبرَ القرآن الكريم مع العلم أن جزئية اللفظ والحوار في هذا الموضوع لم ترد في القرآن الكريم، أي إن مورد الاتهام للنبي لم يتم تفصيله او الالماح اليه حتى في نصوص القرآن الكريم على عكس قصة موسى والخضر مثلاً.

●إن اثبات الجهل والامية للنبي انما هو مقدمة لرفض بعض ما تركه لنا من سنن، وربما موضوع الامامة القرآنية لأهل البيت احدها، وليس اقل من ذلك اقناع العامة بأن جمع القرآن تم من لدّن عثمان (الذي يقرأ ويكتب؛ كون الامر يستلزم ضبط حركات وهذا الامر غير متوفر مع النبي؛ كونه حسب الادعاء اميّ).

هوامش البحث//

(١) مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية، ١٢٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، (مادة فرغ).

(٣) ابن حزم، الإحكام في اصول الاحكام، ١٤٦/٢.

(٤) الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية، ١٢٢.

(٥) الطوسي، الخلاف، ٢٩/١.

(٦) احمد، المسند، ١٢/٣، مسلم، الصحيح، ٢٢٩/٨. (٧) سورة العنكبوت، الآية/٤٨.

(٨) عبد الفتاح، افتراء الامية على النبي، ٩. (٩) البخاري، الصحيح، ٢١٠/٥، الترمذي، السنن، ٣٤٧/٤.

(١٠) النابلسي، المال والهلال، ١٦ وما بعدها. (١١) الترمذي، السنن، ١٤٦/٤.

(١٢) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ٨٢.

(١٣) حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن حسل او حسيل بن جابر بن اسيد العبسي، صاحب سر رسول الله ، كان والياً لعمر على المدائن، توفي سنة (٣٦هـ/٦٥٦م). ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام،٤٩٢/٣-٤٩٣.

(١٤) البخاري، الصحيح، ٣٤/٤، ابن حجر، تغليق التعليق، ٤٥٩/٣.

(١٥) عبادة بن الصامت: هو عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم ينتهي نسبه الى الخزرج، شهد بيعتي العقبة الاولى والثانية، توفي في ايام معاوية بن ابي سفيان، ودفن في مدينة القدس او المدينة المنورة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٠٧/٢-٨٠٨.

(١٦) الزمخشري، اساس البلاغة، (مادة جلل). (١٧) الزبيدي، تاج العروس، (مادة جلل).

(١٨) انس بن مالك: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد ينتهي نسبه الى بني النجار، وهو خادم رسول الله، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،١٧/٧. مات سنة(٩١هـ/٧٠٩م)، ينظر: ابن حبان، الثقات، ٤/٣.

(١٩) ابن الاثير، النهاية،(مادة جلل)، ابن منظور، لسان العرب، (مادة جلل).

(٢٠) الصفار، بصائر الدرجات، ٢٤٥-٢٤٦. (٢١) سورة الاعراف، الآية/١٥٧.

(٢٢) التأويل ضرورة واقعية لاجل ايجاد السبل الملائمة للوقوف على معنىً مقبول للنصوص القرآنية، فبدونها يعسّر تطبيق النصوص القرآنية بشكل سليم. أذ أن الآيات الكريمة صنفين :احدهما محكم وتحتاج الى تفسير لغوي للوقوف على المعنى الدقيق، وأخرى متشابه فتحتاج الى التأويل للوقوف على معناها الصحيح، وهذا ما اختص به المعصوم؛ لذا قال النبي :(أنا اقاتل على التنزيل، وعلي يقاتل على التأويل). ينظر: الصفار، بصائر الدرجات،٣٢٩.

(٢٣) سورة الاعراف، الآية/١٥٨. (٢٤) سورة البقرة، الآية/٧٨.

(٢٥) محمد بن النعمان بن بشير: هو محمد بن النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة ينتهي نسبه الى الخزرج. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٦٩/٥.

(٢٦) عروة بن الزبير: هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن قصي، امه اسماء بنت ابي بكر، توفي سنة (٩٤هـ/٧١٢م) . ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٨/٥.

(٢٧) البخاري، الصحيح، ٣/١ و ٦٨/٦و ٦٧/٨، مسلم ، الصحيح، ٩٧/١.

(٢٨) البيهقي، السنن الكبرى، ٥١/٧. (٢٩) سورة العلق، الآيات/ ١-٥.

(٣٠) عبد الفتاح، افتراء الامية على النبي، ٩. (٣١) سورة الجمعة، الآية/٢.

(٣٢) علي، المفصّل، ٩٥/١. (٣٣) سورة البقرة، من الآية/١٨٥.

(٣٤) سورة الاسراء، الآية/١٠٦. (٣٥) الشيرازي، الامثل، ١٢٠/١٦.

(٣٦) سورة القيامة، الآية/١٦. (٣٧) العاملي، تفسير سورة هل اتى، ١٨٠/٣.

(٣٨)الإمامة الإلهية، ٢-٣/٣٣٠.

(٣٩) سورة المائدة، من الآية/٥٥. (٤٠) ابن شهر أشوب، مناقب، ٢٠٩/٢.

(٤١) شيبة بن عثمان بن طلحة: هو شيبة بن عثمان بن طلحة القرشي، ابن ام جميل، مات سنة(٥٩هـ/٦٧٨م). ينظر: ابن حبان، مشاهير، ٥٦.

(٤٢) سورة التوبة، من الآية/١٩. (٤٣) الكوفي، مناقب، ١٣٥/١.

(٤٤) سورة الشرح، الآية/١. (٤٥) ابن شاذان، الروضة، ١٦٨.

ثبت المصادر والمراجع//

أولاً / المصادر الأولية :

*** القرآن الكريم**

- ابن الاثير: المبارك بن محمد(ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م).

١- النهاية في غريب الحديث والاثر، ط٤، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان(قم-د.ت).

- احمد : احمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ/٨٥٥م).

٢- المسند ، د.ط ، دار صادر للطباعة ، (بيروت، د.ت).

- ابن شهر آشوب : محمد بن علي (ت: ٥٨٨هـ/١٢٠٢م).

٣- مناقب آل أبي طالب ، د.ط ، تح: لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف-١٩٥٦م).

- البخاري : محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٤- الصحيح ، د.ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت- ١٩٨١م).

- ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: محمد علي البجاوي ، دار الجيل ،(ببيروت-١٩٩١م).

- البيهقي : احمد بن الحسين (ت:٤٥٨هـ /١٠٦٥م).

٦- السنن الكبرى، د.ط، دار الفكر، (بيروت- د.ت).

– الترمذي : محمد بن عيسى (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م).
٧– السنن ، د.ط ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر، (بيروت– ١٩٨٣م).
– ابن حبان : محمد بن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م).
٨– الثقات ، طبع بإشراف محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الدكن–١٩٧٣م).
٩– مشاهير علماء الأمصار، د.ط ، تح : فلايشهمر، دار الكتب العلمية،(بيروت– ١٩٥٩م).
– ابن حجر : احمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
١٠– تغليق التعليق، تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الاسلامي، (بيروت، عمان–١٩٨٤م).
– ابن حزم: علي بن احمد(ت:٤٥٦هـ/١٠٦٣م).
١١– الإحكام في اصول الاحكام، د. ط، تح: احمد محمد شاكر، دار الآفاق، (بيروت– د.ت).
– الخطيب البغدادي : احمد بن علي (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
١٢– تقييد العلم، ط٢، تح: يوسف العش، دار احياء السنة النبوية،(د. مك– ١٩٧٤م).
– الذهبي : محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
١٣– تاريخ الإسلام ، تح : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت – ١٩٨٧م).
– الزمخشري: محمود بن عمر(ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م).
١٤– اساس البلاغة، د. ط، دار ومطابع الشعب، (القاهرة–١٩٦٠م)
– ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م).
١٥– الطبقات الكبرى، د.ط ، دار صادر ، (بيروت – د.ت).
– ابن شاذان: سديد الدين شاذان بن جبرئيل(ت: ٦٠٠هـ/١٢٦١م).
١٦– الروضة في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب، تح: علي الشكرجي ، د. مط(د. مك– ٢٠٠٢م).
– الصفار : محمد بن الحسن (ت:٢٩٠هـ/٩٠٢م).
١٧– بصائر الدرجات الكبرى ، د.ط ، تح : ميرزا محسن ، مطبعة الأحمدي ،(طهران–١٩٨٣م).
– الطوسي : محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٦م).
١٨– الخلاف، د.ط ،تح: جماعة من المحققين، ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم – ١٩٨٦م).
– الكوفي: محمد بن سليمان(ت: ق٣هـ/٩م).
١٩– مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب، تح: محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، (قم–١٩٩٢م).
– مسلم: مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م).
٢٠– الصحيح، د.ط، دار الفكر، (بيروت– د. ت).
– ابن منظور : محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م).
٢١– لسان العرب ، دار صادر ،(بيروت – د.ت).

ثانياً/ المراجع الثانوية:

– الخفاجي: اياد عبد الحسين

٢٢- مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية – دراسة تأصيلية تطبيقية، دار الرياحين للنشر والتوزيع،(بابل-٢٠٢٠م).

- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني

٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، د.ط ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت-١٩٩٤م).

- الشيخ سند، محمد السند

٢٤- الامامة الالهية، مطبعة الاجتهاد، (قم-٢٠٠٦م).

- الشيرازي: ناصر مكارم

٢٥- الامثل في تفسير كتاب الله المنزّل، طبعة جديدة، د. مط، (د. مك - د. ت).

- العاملي : جعفر مرتضى

٢٦- تفسير سورة هل اتى، المركز الاسلامي للدراسات، (بيروت-٢٠٠٣م).

- علي : جواد

٢٧- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د.ط ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، (بغداد-١٩٩٣م).

- النابلسي: شاكر

٢٨- المال والهلال الموانع والدوافع الاقتصادية لظهور الاسلام، دار الساقي، (بيروت-٢٠٠٢م).

ثالثاً/ البحوث المنشورة:

- عبد الفتاح: علي

٢٩- افتراء الامية على النبي محمد(صلى الله عليه وآله) كشف وتحقيق في ضوء نشأة اللغة، والقرآن الكريم، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد الثالث واربعون(بابل-٢٠١٩م).

List the sources and references-

First / Primary Sources

* The Holy Quran

(Ibn Al-Atheer: Al-Mubarak bin Muhammad (T.: 606 AH / 1209 AD-

1-The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, 4th edition, edited by: Taher Ahmad Al-Zawi and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Ismailian Foundation (Qom-D.T))

(Ahmad: Ahmad bin Hanbal (T.: 241 AH/855 AD-

.(Al-Musnad, D. T., Dar Sader for Printing, (Beirut, D. T.) 2-

.(Ibn Shahr Ashub: Muhammad bin Ali (died: 588 AH / 1202 AD-

3- Manaqib Al Abi Talib, Dr. T. T.: A committee of Najaf professors, Al-Haidari Press, (Al-Najaf Al-Ashraf - 1956 AD)>)

Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail (T.: 256AH/869AD-

Al-Sahih, Dr. T, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut - 1981 AD) 4-

(Ibn Abd al-Bar, Youssef Ibn Abdullah (d. 463 AH/1070 AD-

5- Assimilation in Knowing the Companions, edited by: Muhammad Ali Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, (Beirut - 1991 AD).

Al-Bayhaqi: Ahmad bin Al-Hussein (T.: 458 AH / 1065 AD)-

(6-Al-Sunan Al-Kubra, Dr. T., Dar Al-Fikr, (Beirut - D. T

) Al-Tirmidhi: Muhammad bin Issa (T.: 279 AH/892 AD-

7- Al-Sunan, Dr. T., edited by: Abdel-Wahhab Abdel-Latif, Dar Al-Fikr, (Beirut – 1983).

-Ibn Hibban: Muhammad bin Hibban Al-Basti (T.: 354 AH / 965 AD).
8- Al-Thiqat, printed under the supervision of Muhammad Abd al-Mu`id Khan, the Ottoman Department of Knowledge Council Press, (The Deccan - 1973 AD).-
.(9-Famous Scholars of Al-Amsar, Dr. T., T.: Fleishhamer, Scientific Books House, (Beirut - 1959 AD
- Ibn Hajar: Ahmed bin Ali (T.: 852 AH / 1448 AD-
10-Closing the comment, edited by: Saeed Abdul Rahman Musa Al-Qazqi, The Islamic Office, (Beirut, Amman - 1984 AD).)
.(Ibn Hazm: Ali bin Ahmed (died: 456 AH/1063 AD-
11- Judgment in the principles of judgments, d. I, T.: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Afaaq, (Beirut - Dr. T).
-Al-Khatib Al-Baghdadi: Ahmad bin Ali (T.: 463 AH/1070 AD)
12- Restriction of Science, 2nd Edition, edited by: Youssef Al-Esh, House of Reviving the Sunnah of the Prophet, (Dr. Mak - 1974 AD).
Al-Dhahabi: Muhammad bin Ahmed (died 748 AH / 1347 AD-
13-The History of Islam, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut – 1987).
) Al-Zamakhshari: Mahmoud bin Omar (died: 538 AH / 1143 AD-
14-The basis of rhetoric, d. I, Al-Shaab House and Printing Press, (Cairo-1960 AD).
.(Ibn Saad: Muhammad bin Saad bin Manea (died: 230 AH / 844 AD-
). 15- Al-Tabaqat Al-Kubra, Dr. T., Dar Sader, (Beirut - D. T
.(Ibn Shazan: Sadid al-Din Shazan bin Gabriel (died: 600 AH / 1261 AD-
16- The Kindergarten in the Virtues of the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib, edited by: Ali Al-Shakarji, d. Matt (Dr. Mc - 2002 AD).
Al-Saffar: Muhammad bin Al-Hassan (died: 290 AH / 902 AD).-
17- Insir al-Darat al-Kubra, Dr. T., edited by: Mirza Mohsen, Al-Ahmadi Press, (Tehran - 1983 AD)
Al-Tusi: Muhammad bin Al-Hassan (died 460 AH/1066 AD)-
18-Al-Khilaf, Dr. T. T.: A group of investigators, Islamic Publishing Corporation affiliated to the Teachers Group, (Qom - 1986 AD).
Al-Kufi: Muhammad bin Suleiman (died: 3 AH / 9 AD-
19-Virtues of the Imam, Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib, edited by: Muhammad Baqir Al-Mahmudi, Compound for the Revival of Islamic Culture, (Qom -1992 AD).
Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj (T.: 261 AH/874 AD).-
). 20- Al-Sahih, Dr. T., Dar Al-Fikr, (Beirut - D. T
(Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram (T.: 711 AH / 1311 AD-
21- Lisan Al-Arab, Dar Sader, (Beirut - D. T)

Second/ Secondary References

- Al-Khafaji: Iyad Abdul-Hussein
22- New terms in the historical novel - an applied study, Dar Al-Rayhain for Publishing and Distribution, (Babylon - 2020 AD).
- Al-Zubaidi: Muhammad Mortada Al-Husseini
23- The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Dr. T, edited by: Ali Sherry, Dar Al-Fikr, (Beirut - 1994 AD).
- Sheikh Sanad, Muhammad Al-Sanad
24- The Divine Imamate, Al-Ijtihad Press, (Qom-2006 AD).
Shirazi: Nasser Makarim-

25- Al-Amthal in the Interpretation of the Revealed Book of God, New Edition, Dr. Matt, (Dr. Mc - Dr. T).
- Al-Amili: Jaafar Mortada
26- Interpretation of Surat Do Atti, the Islamic Center for Studies, (Beirut - 2003 AD).
- Ali, Jawad
27- Al-Mofassal in the History of the Arabs Before Islam, d., Baghdad University helped to publish it, (Baghdad-1993 AD).
- Al-Nabulsi: Thankful
28- Money and the Crescent, Obstacles and Economic Motives for the Emergence of Islam, Dar Al-Saqi, (Beirut – 2002).

Third / Published Research

- Abdel Fattah: Ali
29- The slander of illiteracy against the Prophet Muhammad (may God bless him and his family) revealed and investigated in the light of the emergence of language and the Holy Qur'an, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, issue forty-third (Babylon-2019).